

## سوتشي.. نقلة نوعية

عمار عبد الغني

بالنظر إلى التحضير الذي ترافق مع الدعوة إليه، ينتظر أن يحرك مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي المياه الراكدة للحل السياسي، وخاصة أن الطيف المشارك فيه يمثل شريحة شعبية واسعة يمكن اعتبارها ممثلاً حقيقياً للشعب السوري لكونها انطلقت من سورية وتدرج تماماً وأقم الحال وتحمل أجندة وطنية بعيدة عن أي إسلات خارجية وتحمل بعودة سورية المستقرة المحافظة على الثوابت والحقوق واللاعاب الرئيسي في المنطقة، لا كما حاول بعض ما تسمى بـ«المعارضات» تمرير حلول على مقاس مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل ويضع دول الخليج في سبيل تحويل سورية إلى دولة فاشلة لا حول لها ولا قوة. ولأن وقائع الميدان باتت لا تخدم المشاركين في الحرب على سورية، لم يجد بدأ من الإيعاز لهـ«الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، والتي تتحكم بها الرياض، لرفض المشاركة بالمؤتمر، في محاولة لإفشاله قبل أن يبدأ، لكن رد موسكو جاء سريعاً عندما أكدت الخارجية الروسية أن عدم مشاركة هؤلاء «لن يؤثر مطلقاً على المؤتمر»، وهذا يؤكد أن شكل الحوار سيأخذ طابعاً مختلفاً عن الذي شاهدناه في جوليته جينيف وفيينا الأخيرتين، تبدل فقرهه انتصارات الجيش العربي السوري في الميدان على الإرهاب والتي أفقدت أميركا وحلفاءها أهم الأوراق التي كانت تتكبر عليها في مساعيها التعطيلية.

بعبارة أخرى، قواعد الاشتباك تغيرت في هذه المرحلة، وبعد مؤتمر سوتشي بداية لمرحلة جديدة مختلفة عما سبق، وسيرسوم الخطوط العريضة للحل، حيث سينسحب البساط من تحت بعض المعارضة التي كانت تدعي أنها تمثل الشعب السوري ووجدت نفسها في سلة هذه المرحلة لا تمثل حتى نفسها بعدما وضعت كل بيضها في سلة واشنطن والرياض، ولن يطول الوقت حتى يتم الاستغناء عنها كما حدث مع غيرها عندما انتهت مدة الصلاحية.

لذلك يمكن القول: إن سوتشي يمثل نقلة نوعية في مسار الأزمة لكنه يطرح أجندة تمثل آمال السوريين والأممهم، أي آمالهم بالانتقال نحو مستقبل أفضل عبر حوار بناء يعالج السلبات والإرهاب الذي يشكل انتصارها بداية لعصر خال من هيمنة القلبي بلادها وأثرت على نفسها أن تكون يمحركها أسبائها «الكثر».

سورية التي سيشكل انتصارها بداية لعصر خال من هيمنة القلبي الواحد والنظيفة من كل أشكال تلك «المعارضات» التي تأمرت على بلادها وأثرت على نفسها أن تكون يمحركها أسبائها «الكثر».



بوتين اعتبر أن من شأنه أن يوحد بين جميع السوريين.. واتفق للمتدخلين: ارفعوا أيديكم عن سورية

# «سوتشي» ينجح رغم مقاطعة الغرب وهروب أدواته

الوطن - وكالات

في أكبر اختراق سياسي من نوعه للأزمة السورية، عقد أمس مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي تحت شعار «السلام للشعب السوري» بحضور أكثر من ١٥٠٠ من السوريين ومشاركة الأمم المتحدة ممثلة بالمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، في ظل دعم روسي لا محدود لإنجاحه.

ويعد التأخر في إطلاق فعالياته من التاسعة صباحاً إلى الحادية عشرة والنصف بتوقيت دمشق، انطلق بعد إتمام وصول ١٥١١ شخصاً من السوريين قدموا من الداخل السوري ومن جينيف والقاهرة وموسكو وأنقرة إلى سوتشي، بينهم ١٠٧ من المعارضات السورية في الخارج، حسبما أعلنت اللجنة المنظمة.

وتبين لاحقاً أن سبب التأخير هو استدرار محاولة البعض عرقلة المؤتمر عندما تذرع وفد المعارضة والمليشيات المسلحة القادم من أنقرة بدعم للجبهة العربية السورية، الموجود على شعار المؤتمر «للوغو» ليعلن ٨٣ منهم المغادرة على حين بغي ٤ أشخاص فقط وشاركوا لاحقاً فيه.

ووفقاً لموقع قناة «روسيا اليوم» الإكتروني، شكل العرب أغلبية المدعوين إلى «سوتشي» وبلغت نسبتهم نحو ٩٤.٥ بالمئة، مع ذلك تمت دعوة ممثلين عن الأكراد، والأرمن، والأشوريين، والسريان، والأرمن، والشركس، والداغستانيين، والتركمانيين، وغيرهم من إثنيات سورية.

وقال رئيس غرفة تجارة دمشق غسان الفلاح أكبر الأعضاء المشاركين في المؤتمر سناً في كلمته له خلال افتتاح المؤتمر: «سورية قلب العروبة النابض وملتقى الحضارات ولذلك تؤكد على تمتصتها بهذه الرابطة التي لم تستطع السنوات السبع العجاف التي مرت على بلادنا من إضعافها».

وأضاف: «إن هذه الانتصارات هيأت الظروف لهذا اللقاء من أجل أن نعلن للعالم أجمع أننا كسوريين قاربون على الاجتماع والاستماع لبعضنا البعض لنؤكد العهد الوطني الذي يوحدنا وننظر كيف يكون وطننا أقوى وأفضل لأن لا أحد احرص على سورية من السوريين ولنطلق صرخة مدوية إلى كل من يعينها.. ارفعوا أيديكم عن سورية وكنتم داخلها في شؤونها وإتخاذ نار الفتن والتفرقة.. فقد ذاق

شعبنا الكثير من المرارة ومختلف العذابات جراء هذه التدخلات السافرة بعد أن كان أنموذجاً للعيش المشترك وعنواناً للاستقرار والأمان».

وتابع الفلاح: «إن سورية لن تكون إلا للسوريين الوطنيين المخلصين من أبنائها ولهم وحدهم، ووحدهم فقط الحق في تقرير مستقبلهم».

ومضى الفلاح قائلًا: «أدعوكم باسم الملايين من أبناء سورية أن ترأف بوطننا وأن تكون صفاً واحداً في الدفاع عنه ضد كل من يترصب به شرًا وأن ندافع عن سيادته واستقلاله ووحده أرضاً وشعباً وحماية القرار الوطني المستقل ونذود عن حياضه حتى نعيد لهذا الوطن الغالي سيرته عبر التاريخ ونبني معاً مجدداً للتقدم».

والقى وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، رسالة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى المؤتمر التي رحب فيها بالمشاركين، وأكد على أن الشعب السوري وحده من يقرر مصيره، وأن سورية استطاعت بدعم من القوات الجوية الروسية تدمير القوى الإرهابية والأن تتوافر كل الظروف الملائمة لإنهاء الأزمة.



رئيس غرفة تجارة دمشق غسان الفلاح خلال جلسة افتتاح المؤتمر (أ ف ب)

واعتبر بوتين، أن «هذا المؤتمر من شأنه أن يوحد بين جميع أبناء الشعب السوري».

وقال بوتين في رسالته: «إن روسيا بادرت بعقد هذا المؤتمر الذي أيدته منظمة الأمم المتحدة وبالتعاون مع شركائنا في عملية أسنانا إيران وتركيا ومع دول الجوار من البلدان العربية علنا على أن يكون هذا المؤتمر أكثر تنظيلاً ونؤكد على أن الشعب السوري هو وحده له الحق في تقرير مصيره».

وأضاف بوتين: «يمكن أن نقول بكل ثقة إنه تتوافر الآن كل الظروف الملائمة لإنهاء هذه الصفحة المؤلمة في تاريخ الشعب السوري وهناك حاجة ملحة الآن لإقامة الحوار السوري الشامل في سبيل سورية الأزمنة في سورية برعاية الأمم المتحدة ووفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤».

وبدوره أعرب لافروف، عن «الامتنان لشركائنا في إيران وتركيا ومنظمة الأمم المتحدة على التحضير الجيد لهذا المؤتمر الفريد من نوعه لأنه يجمع بين ممثلي أطراف اجتماعية».

وبعدما كان المتوقع، أن يلقي دي ميستورا كلمة خلال

## «لجنة مناقشة الدستور» مهمتها مناقشة الحالي وليس وضع جديد

الوطن

وضع دستور جديد، موضحاً أن اللجنة هي التي تحدد مدة عملها ومكان اجتماعها.

وأضاف: «عندما يريد السوريون وضع دستور جديد سيصاغ بأيد سورية وعلى أرض سورية»، مشدداً على أنه «لا تقبل بأن يوضع دستور لسورية في الخارج».

كما شدد الكزبري على «أن أي شيء لن يتم إلا في ظل الدستور القائم الذي استغنى عليه الشعب عام ٢٠١٢».

وأوضح الكزبري أن «أعضاء هذه اللجنة (لجنة مناقشة الدستور من الخبراء أو غيرهم سيجلسون مع بعضهم للتدريس إذا كانت هناك نقاط بحاجة لأي إصلاحات أو تعديلات معينة أو إضافات ثم ستقدم هذه

المقترحات إلى رئاسة المؤتمر لاحقاً»، وأوضح، أن إجراء أي تعديلات على الدستور الحالي يتم إما بتشكيل لجنة من قبل السلطة التشريعية «مجلس الشعب» أو عن طريق قرار رئاسي ونتائج عمل هذه اللجنة بغض النظر عن كيفية تشكيلها تخضع للاستفتاء الشعبي، ولذلك تقول لجنة مناقشة الدستور ولا تقول لجنة دستورية».

ولفت الكزبري إلى أن كل شيء متاح للنقاش في المؤتمر لكن هناك خطوطاً حمراء تتمثل بالنوابات الوطنية والشعب السوري هو صاحب الصلاحية في اختيار شكل الدولة وشكل نظام الحكومة وما يعينها هو ما يريده الشعب السوري وليس ما يقوله الآخرون.

كما شدد الكزبري على أن «الشعب السوري هو صاحب القرار في تعديل الدستور ولم يكن هناك أي فراغ دستوري في سورية»، وفت إلى أن مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي سيكون داعماً لمسار جينيف، معتبراً أن «تركيا ابتزت الأوروبيين على خلفية مسألة اللاجئين».

وأوضح الكزبري، أنه «تم الاتفاق على لجنتين، هما لجنة للتنظيم ولجنة للمرافقة، وباشرت اللجان عملها، مشدداً على أنهم ليسوا في محاصصة مع أحد وصناديق الاقتراع هي تتحدد من بحكم».

ورداً على سؤال عن عدم مشاركة الأكراد في المؤتمر رغم أنهم مكون مهم من مكونات الشعب السوري، قال الكزبري: «إن الكرد جزء من الشعب السوري وليس هناك مكون رئيسي أو مكون مهم، وليس لدينا أي اعتراض على وجود أو عدم وجود الكرد في سوتشي، وهم يعلمون تماماً من يرضون بوجود الأكراد».

ورداً على سؤال حول العدوان التركي على منطقة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي شدد على أن «عفرين أرض سورية وستبقى أرضاً سورية»، معتبراً أن الحسابات الخاطئة لبعض المسؤولين الأكراد هي التي سمحت للأتراك أن يقوموا بعوداتهم».

وأعرب الكزبري في أن يعود هؤلاء المسؤولون الأكراد إلى ردهم وأن يكون هناك تمثيل أوسع للكرد في المؤتمر.

حميميم: التعقيدات سببها ارتباطات المعارضة بالتنظيمات المتطرفة

## محاولات فاشلة للعرقلة والمليشيات توكل داعمتها أنقرة

وكالات

شهدت مدينة سوتشي الروسية وأروقة مؤتمر الحوار الوطني السوري أمس محاولات من قبل ممثلين عن الميليشيات المسلحة، ومعارضين لعرقلة المؤتمر إلا أنها فشلت وتابع المؤتمر أعماله كما هو مخطط له. وفي آخر لحظة، أعلن قسم من وفد الميليشيات المسلحة الذي وصل من تركيا عدم المشاركة في المؤتمر، وقرر العودة إلى أنقرة، بحسب الموقع الإكتروني لقناة «روسيا اليوم»، الذي أوضح أن «٤ أشخاص فقط من الوفد يشاركون في المؤتمر، في حين قرر ٨٣ آخرون المغادرة».

في المقابل، ذكر مصدر في الخارجية التركية لوكالة «نوفوستي» أن «المجموعة المعارضة (المسلحون) سلمت صلاحياتها في المؤتمر إلى الوفد التركي، وعليه سوف يتابع الممثلون الأتراك العمل على تشكيل اللجنة الدستورية التي من المتوقع أن يعلن اليوم (الثلاثاء) عن إنشائها».

وسبق أن قال نائب مدير دائرة الإعلام في وزارة الخارجية الروسية أرتيوم كوجين للصحفيين، وفق «روسيا اليوم»: إن سبب التأخر في افتتاح المؤتمر يكمن في «طرح المجموعة المعارضة (المسلحون) شروطاً إضافية للمشاركة في المؤتمر عقب وصولها إلى مطار سوتشي من تركيا».

وحسب «روترز»، فقد شهد مؤتمر سوتشي انطلاقاً «متعززة» بعدما رفض بعض المشاركين مغادرة المطار لدى وصولهم قائلين: إنهم «شعروا بالإهانة لوجود العلم السوري»، بحسب ما نقلت الوكالة. وفي السياق، اضطر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، للتوقف للحظات عن الإلقاء كلمته خلال الافتتاح، بعد قيام أحد الأعضاء المشاركين في المؤتمر بالتهافت: «عاشت روسيا وعاشت الصداقة الروسية السورية»، بصوت عالٍ. الأمر أثار حفيظة بعض المعارضين المشاركين ورددوا على هذه الشعارات على نحو مختلف كلياً.

ودعت هذه الحالة لافروف إلى التدخل، والقول للمشاركين، بحسب «سبوتنيك»: «أعزائي الأصدقاء، شكراً جزيلاً لكم، أعزائي يجب علينا مواصلة العمل وستكون هناك فرص للمناقشة والتعبير عن الرأي لكل شخص في هذا المؤتمر».

في الأثناء، كتب المتحدث باسم القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية، أليكساندر إيفانوف، على صفحة القناة على «فيس بوك»، «مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي لن يتطرق إلى مسألة رحيل

شدد على الانترام بسيادة ووحدة سورية أرضاً وشعباً

## بيان «سوتشي»: الشعب يحدد مستقبل بلاده والحفاظ على الجيش ومؤسسات الدولة



جلسة مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي (أ ف ب)

سورية بما في ذلك العيش المشترك بين مختلف مكونات المجتمع السوري والحفاظ على الإرث الثقافي الوطني بكل أطيافه.. ودعا البيان إلى محاربة الفقر والقضاء عليه ودعم المسنين وغيرهم من الفئات الهشة من ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام وضحايا الحرب إضافة إلى توفير ضمانات بالأمن والمأوى لجميع اللاجئين والمشردين داخلاً وحماية حقوقهم بالعودة الطوعية والأمنة إلى بيوتهم وحماية الإرث الوطني واللغة أو الجنس أو أي انتماء آخر وإيجاد آلية فعالة لحماية الحقوق السياسية وتكافؤ الفرص وخاصة بالنسبة للنساء وذلك عن طريق تعزيز دورهن في عملية اتخاذ القرار وبحيث يصل تمثيل النساء إلى مستوى ٣٠ بالمئة وصولاً إلى التوازن بين الجنسين.

وقال البيان: «كل المحافظة على الهوية الوطنية وتاريخه وقيمه الغنية التي ساهمت فيها جميع الأديان والحضارات والتقاليد التي مرت على

الوطني وتعمل وفقاً للقانون. وأعرب البيان عن الرفض الكامل لمختلف أشكال الإرهاب والتعصب والتطرف والتفرقة الدينية والالتزام بمحاربتها بشكل فعال إضافة إلى خلق الظروف المساعدة على انتشار التنوع الثقافي مشيراً إلى حماية واحترام حقوق الإنسان والحريات وخاصة في أوقات الأزمات بما في ذلك عدم التمييز ومساواة الجميع في الحقوق والفرص وذلك بغض النظر عن اللون أو الدين أو العرق أو اللغة أو الجنس أو أي انتماء آخر وإيجاد آلية فعالة لحماية الحقوق السياسية وتكافؤ الفرص وخاصة بالنسبة للنساء وذلك عن طريق تعزيز دورهن في عملية اتخاذ القرار وبحيث يصل تمثيل النساء إلى مستوى ٣٠ بالمئة وصولاً إلى التوازن بين الجنسين.

وقال البيان: «كل المحافظة على الهوية الوطنية وتاريخه وقيمه الغنية التي ساهمت فيها جميع الأديان والحضارات والتقاليد التي مرت على

وقال البيان: «تلتزم الحكومة بالوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي والتنمية الشاملة والتوازن مع التمثيل العادل في سلطات الإدارة المحلية»، مؤكداً ضرورة استمرارية وتعزيز عمل المؤسسات الحكومية والعامة بما في ذلك حماية البنى التحتية للمجتمع والممتلكات الخاصة وتقديم الخدمات العامة لجميع المواطنين دون استثناء وفقاً لأعلى معايير الإدارة والمساواة بين الجنسين لدى التواصل مع السلطات الحكومية يجب أن يتبع المواطنين بأليات تضمن سيادة القانون وحقوق الإنسان وحماية الملكية الخاصة.

وشدد البيان على أهمية المحافظة على الجيش والقوات المسلحة وأن يقوم بواجبه وفقاً للدستور بما في ذلك حماية الحدود الوطنية والشعب من التهديدات الخارجية ومكافحة الإرهاب حماية المواطنين جميعاً يتطلب ذلك.. وتركز المؤسسات الأمنية والاستخباراتية على الحفاظ على الأمن